القِسم الأول: مدخل للرسالة 1: 1-17

المحاضرة 2

مقدمة الرسالة: 1: 1-7

1 بُولُسُ عَبْدٌ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ الْمَدْعُوُّ رَسُولاً الْمُفْرَزُ لإِنْجِيلِ اللهِ

بولس هنا (1) يعرِّف مقداره (عبد ليسوع). (2) يُعرِّف سيِّده (يسوع المسيح). (3) يُعرِّف دعوته (رسولاً) (4) يعرف رسالته (مفرز لأنجيل الله)، وذلك في أقصى صبغات الإحترام. وهذه الأربعة خطوات، دليل لكل مؤمن يريد أن يخدم.

العبد: استخدمت في العهد القديم بالنسبة لله، عبد وخادم، ولم تُذكر لجميع الناس بل ذكرت لتميَّز الأنبياء، الملوك والكهنة، أي جميع الذين لهم ميِّزت التحادث مع الله وخِدمته.

استخدمت لأناس فُرزوا لمهمَّة خاصة مثل نحميا، نحميا 1: 6

استخدمت عن المسيح كرجل الله المميَّز، أشعياء 42: 1 و43: 10

وأيضًا للأنبياء، 2 ملوك 9: 7 و17: 23
هكذا ذُكر موسى (يشوع 14: 7 و2 ملوك 18: 12).
ويشوع (يشوع 24: 29). أيليًّا (2 ملوك 10: 10). وكثيرًا قيل هذا اللقب عن داود. ويوجد في الكتاب صيغة عبيد الله عن شعب الرب، إنما ليس لجميع الأمم.
الكتاب يتكلَّم عن لقب عبد الله، كإمتياز؛ ويتجرَّأ على استخدام هذه الكلمة لأنه مكتوب أنَّ الإنسان مخلوقٌ على صورة الله (تكوين 1: 27). لأنَّ العبد عادةُ يحمل نفس طبيعة سيِّده ونحن؛ أخطأنا ودنَّسنا هذه الهبة العظيمة التي وهبنا إياها الله، الكتاب المقدَّس يُصوِّر أيضًا مِقدارنا الحقيقي بعد الخطيَّة. فيقول إبراهيم عن نفسه أمام الله ترابًا ورمادً، (تكوين 18: 27). أيضًا داود يقول عن نفسه أنا دودةٌ لا إنسانٌ، (مزمور 2: 6)، وقال آساف أنه كبهيمةٍ أمام الله (مزمور 73: 22).

لماذا عبدٌ ليسوع المسيح وليس لله؟

من خلال النظر لمقدِّمات أخرى مثل: غلاطية 1: 1 و1 كورنثوس 1: 1 يقصد بولس خادم ليسوع المسيح، وطبعًا الكتاب يستخدم دائمًا صيغة وحدة المسيح والآب:
"1 بُولُسُ، رَسُولٌ لاَ مِنَ النَّاسِ وَلاَ بِإِنْسَانٍ، بَلْ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ وَاللهِ الآبِ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ" 1 كورنثوس 1.

إن عبوديتنا للمسيح الحقيقية، تحررنا من شر سلطة العالم وتجعلنا خدام للأخوة:

"5 فَإِنَّنَا لَسْنَا نَكْرِزُ بِأَنْفُسِنَا، بَلْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبًّا، وَلكِنْ بِأَنْفُسِنَا عَبِيدًا لَكُمْ مِنْ أَجْلِ يَسُوعَ" 2 كورنثوس 4

المدعو رسولاً المُفرز لإنجيل الله:

أنجيل الله هو الخبر السار لإمكانيَّة التصالح مع الله والحصول على البر، أي البراءة. الإنجيل لم يُقصد به الكتاب أبدًا.

بالإضافة لتسمية الإنجيل بـ "إنجيل الله"، استخدم الوحي أيضًا صيغة؛ "انجيل ابنه" (ع 7)؛ "إنجيل المسيح" في "لأَنِّي لَسْتُ أَسْتَحِي بِإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ" (ع 16) أيضًا ليعبّر عن الوحدة بين الآب والابن (أيضًا رومية 15: 19)؛ أو إنجيل مجد المسيح (2 كورنثوس 4: 4).

تعاليم المسيح ووحي الرسل المنسجم مع وحي بولس:

أولا: الوحدة التي يقدمها بولس بين المسيح والآب، نراها أيضًا في وحي يوحنا: 14: 1 و17: 3 و18.

مصطلح "الإنجيل"، لم يبتكره بولس، بل تكلم عنه المسيح شخصيًا، وتلاميذه:

قال المسيح لتلاميذه: "15 وَقَالَ لَهُمُ: «اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعَ وَاكْرِزُوا بِالإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا" مرقس 16 (كذلك:

متى 26: 13 ومرقس 1: 15 و8: 35 و10: 29 و13: 10 و14: 9)

2 الَّذِي سَبَقَ فَوَعَدَ بِهِ بِأَنْبِيَائِهِ فِي الْكُتُبِ الْمُقَدَّسَةِ
(4000 ق.م.) الإنجيل هو ليس فكرة جديدة بل خطة قديمة مُعدَّة ومُهيَّأ لها منذ سقوط آدم:
"15 (لإبليس قال الله) وَأَضَعُ عَدَاوَةً بَيْنَكِ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ، وَبَيْنَ نَسْلِكِ وَنَسْلِهَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكِ، وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ" تكوين 3
(1000 ق.م.) "هو" لن يوجد منقذ بشري، بل الله ذاته سينقذنا من الجحيم بالفداء:
"15 إِنَّمَا اللهُ يَفْدِي نَفْسِي مِنْ يَدِ الْهَاوِيَةِ لأَنَّهُ يَأْخُذُنِي.." مزمور 49
"20 أَنْتَ الَّذِي أَرَيْتَنَا ضِيقَاتٍ كَثِيرَةً وَرَدِيئَةً، تَعُودُ فَتُحْيِينَا، وَمِنْ أَعْمَاقِ الأَرْضِ تَعُودُ فَتُصْعِدُنَا" مزمور 71
(711 ق.م.) "16 فَرَأَى أَنَّهُ لَيْسَ إِنْسَانٌ، وَتَحَيَّرَ مِنْ أَنَّهُ لَيْسَ شَفِيعٌ. فَخَلَّصَتْ ذِرَاعُهُ لِنَفْسِهِ، وَبِرُّهُ هُوَ عَضَدَهُ." اشعياء 59.
(730 ق.م.) هذا المنقذ سيأتي كمولود من امرأة، لكن سيكون الله:
"6 لأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ابْنًا، وَتَكُونُ الرِّيَاسَةُ عَلَى

كَتِفِهِ، وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيبًا، مُشِيرًا، إِلهًا قَدِيرًا، أَبًا أَبَدِيًّا، رَئِيسَ السَّلاَمِ 7 لِنُمُوِّ رِيَاسَتِهِ، وَلِلسَّلاَمِ لاَ نِهَايَةَ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ وَعَلَى مَمْلَكَتِهِ، لِيُثَبِّتَهَا وَيَعْضُدَهَا بِالْحَقِّ وَالْبِرِّ، مِنَ الآنَ إِلَى الأَبَدِ.." اشعياء 9

(735 ق.م.) وسيتجلى الله بصورة البشر في بيت لحم:

"2 أَمَّا أَنْتِ يَا بَيْتَ لَحْمِ أَفْرَاتَةَ، وَأَنْتِ صَغِيرَةٌ أَنْ تَكُونِي بَيْنَ أُلُوفِ يَهُوذَا، فَمِنْكِ يَخْرُجُ لِي الَّذِي يَكُونُ مُتَسَلِّطًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَمَخَارِجُهُ مُنْذُ الْقَدِيمِ، مُنْذُ أَيَّامِ الأَزَلِ" ميخا 5.

(711 ق.م.) لكن الله سيأتي كمنقذ بشري، ليحمل خطايانا بموته:

"4 **لكِنَّ أَحْزَانَنَا حَمَلَهَا، وَأَوْجَاعَنَا تَحَمَّلَهَا**. وَنَحْنُ حَسِبْنَاهُ مُصَابًا مَضْرُوبًا مِنَ اللهِ وَمَذْلُولاً 5 وَهُوَ **مَجْرُوحٌ لأَجْلِ مَعَاصِينَا، مَسْحُوقٌ لأَجْلِ آثَامِنَا**. تَأْدِيبُ سَلاَمِنَا عَلَيْهِ، وَبِحُبُرِهِ شُفِينَا 6 كُلُّنَا كَغَنَمٍ ضَلَلْنَا. مِلْنَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى طَرِيقِهِ، **وَالرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا** 7 ظُلِمَ أَمَّا هُوَ فَتَذَلَّلَ وَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ. **كَشَاةٍ تُسَاقُ إِلَى الذَّبْحِ**، وَكَنَعْجَةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ جَازِّيهَا فَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ." أشعياء 53.

(1024 ق.م.) لن ير فسادًا في قبره، بل سينتصر على الموت ببعثه منه:

"10 لأَنَّكَ لَنْ تَتْرُكَ نَفْسِي فِي الْهَاوِيَةِ. لَنْ تَدَعَ تَقِيَّكَ يَرَى فَسَادًا" مزمور 16.

(588 ق.م.) وسيقطع معنا عهدًا جديدًا غير عهده القديم:
"31 «هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَقْطَعُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمَعَ بَيْتِ يَهُوذَا عَهْدًا جَدِيدًا. 32 لَيْسَ كَالْعَهْدِ الَّذِي قَطَعْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ يَوْمَ أَمْسَكْتُهُمْ بِيَدِهِمْ لأُخْرِجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ.." إرميا 31

(711 ق.م.) العهد سيقطع عن طريق المسيح:
"6 «أَنَا الرَّبَّ قَدْ دَعَوْتُكَ بِالْبِرِّ، فَأُمْسِكُ بِيَدِكَ وَأَحْفَظُكَ وَأَجْعَلُكَ عَهْدًا لِلشَّعْبِ وَنُورًا لِلأُمَمِ، 7 لِتَفْتَحَ عُيُونَ الْعُمْيِ، لِتُخْرِجَ مِنَ الْحَبْسِ الْمَأْسُورِينَ، مِنْ بَيْتِ السِّجْنِ الْجَالِسِينَ فِي الظُّلْمَةِ." أشعياء 42.

(593 ق.م.) سيقرب أمام الله المنقذ، ابن الإنسان، وسيعطى سلطانًا ليتعبد له كل البشر:
"13 «كُنْتُ أَرَى فِي رُؤَى اللَّيْلِ وَإِذَا مَعَ سُحُبِ السَّمَاءِ مِثْلُ ابْنِ إِنْسَانٍ أَتَى وَجَاءَ إِلَى الْقَدِيمِ الأَيَّامِ، فَقَرَّبُوهُ قُدَّامَهُ. 14 فَأُعْطِيَ سُلْطَانًا وَمَجْدًا وَمَلَكُوتًا لِتَتَعَبَّدَ لَهُ كُلُّ الشُّعُوبِ وَالأُمَمِ وَالأَلْسِنَةِ. سُلْطَانُهُ سُلْطَانٌ أَبَدِيٌّ مَا لَنْ يَزُولَ، وَمَلَكُوتُهُ مَا لاَ يَنْقَرِضُ." دانيال 7

3 عَنِ ابْنِهِ. الَّذِي صَارَ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ مِنْ جِهَةِ الْجَسَدِ
وأيضًا الوعد الملوكي لواحدًا من نسل داود حسب الجسد:

"6 لأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ابْنًا، وَتَكُونُ الرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ، وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيبًا، مُشِيرًا، إِلهًا قَدِيرًا، أَبًا أَبَدِيًّا، رَئِيسَ السَّلاَمِ 7 لِنُمُوِّ رِيَاسَتِهِ، وَلِلسَّلاَمِ لاَ نِهَايَةَ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ وَعَلَى مَمْلَكَتِهِ، لِيُثَبِّتَهَا وَيَعْضُدَهَا بِالْحَقِّ وَالْبِرِّ، مِنَ الآنَ إِلَى الأَبَدِ.." اشعياء 9

تعاليم المسيح ووحي الرسل المنسجم مع وحي بولس:

داود يقول عنه أنه ربه!

"1 قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: «اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئًا لِقَدَمَيْكَ»." مزمور 110

يعقب عليها المسيح بقوله: "42 قَائِلاً: «مَاذَا تَظُنُّونَ فِي الْمَسِيحِ؟ ابْنُ مَنْ هُوَ؟» قَالُوا لَهُ: «ابْنُ دَاوُدَ». 43 قَالَ لَهُمْ: «فَكَيْفَ يَدْعُوهُ دَاوُدُ بِالرُّوحِ رَبًّا؟ قَائِلاً: 44 قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئًا لِقَدَمَيْكَ 45 فَإِنْ كَانَ دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبًّا، فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنَهُ؟»" متى 22.

من نسل داود، من يوسف: "6 وَيَسَّى وَلَدَ دَاوُدَ الْمَلِكَ. وَدَاوُدُ الْمَلِكُ وَلَدَ سُلَيْمَانَ...16 وَيَعْقُوبُ وَلَدَ يُوسُفَ رَجُلَ مَرْيَمَ الَّتِي وُلِدَ مِنْهَا يَسُوعُ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ" متى 1

من نسل داود، من مريم: "23 وَلَمَّا ابْتَدَأَ يَسُوعُ كَانَ لَهُ نَحْوُ ثَلاَثِينَ سَنَةً، وَهُوَ عَلَى مَا كَانَ يُظَنُّ ابْنَ يُوسُفَ، بْنِ هَالِي...

31 بْنِ مَلَيَا، بْنِ مَيْنَانَ، بْنِ مَتَّاثَا، بْنِ نَاثَانَ، بْنِ دَاوُدَ" لوقا 3

4 وَتَعَيَّنَ ابْنَ اللهِ بِقُوَّةٍ مِنْ جِهَةِ رُوحِ الْقَدَاسَةِ بِالْقِيَامَةِ مِنَ الأَمْوَاتِ: يَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبِّنَا.

"تعيَّن" هنا استخدمت في أعمال 10: 42 "المُعيَّن من الله ديانًا"؛ كذلك أعمال 17: 31 "برجل قد عينه"

"بالقيامة من الأموات" إنَّ القيامة أثبتت حقيقة شخصيَّة المسيح كإبن الله المنقذ:

"24 اَلَّذِي أَقَامَهُ اللهُ نَاقِضًا أَوْجَاعَ الْمَوْتِ، إِذْ لَمْ يَكُنْ مُمْكِنًا أَنْ يُمْسَكَ مِنْهُ... 36 فَلْيَعْلَمْ يَقِينًا جَمِيعُ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ أَنَّ اللهَ جَعَلَ يَسُوعَ هذَا، الَّذِي صَلَبْتُمُوهُ أَنْتُمْ، رَبًّا وَمَسِيحًا»."

أعمال 2

فقيامة المسيح برهنت أنه خالٍ من أي خطية، قديس مئة بالمئة؛ فدخل باب الموت، لكي ينتصر عليه لأجلي. ليصبح رب لجميع البشر، ويجعلهم يجتازون الموت معه، بقيامته:

"14 عَالِمِينَ أَنَّ الَّذِي أَقَامَ الرَّبَّ يَسُوعَ سَيُقِيمُنَا نَحْنُ أَيْضًا بِيَسُوعَ، وَيُحْضِرُنَا مَعَكُمْ" 2 كورنثوس 4.

تعاليم المسيح ووحي الرسل المنسجم مع وحي بولس:

(يسوع بعد القيامة) "46 وَقَالَ لَهُمْ: «هكَذَا هُوَ مَكْتُوبٌ، وَهكَذَا كَانَ يَنْبَغِي أَنَّ الْمَسِيحَ يَتَأَلَّمُ وَيَقُومُ مِنَ الأَمْوَاتِ فِي

الْيَوْمِ الثَّالِثِ" لوقا 24
"3 مُبَارَكٌ اللهُ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي حَسَبَ رَحْمَتِهِ (نعمته) الْكَثِيرَةِ وَلَدَنَا ثَانِيَةً لِرَجَاءٍ حَيٍّ، بِقِيَامَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنَ الأَمْوَاتِ" 1 بطرس 1

5 الَّذِي بِهِ لأَجْلِ اسْمِهِ قَبِلْنَا نِعْمَةً وَرِسَالَةً لإِطَاعَةِ الإِيمَانِ فِي جَمِيعِ الأُمَمِ

قبولنا وإيماننا بالمسيح المنقذ والرب، هو نعمة عظيمة، لا يمكن أن ندفع ثمنها:
"15 فَشُكْرًا لِلهِ عَلَى عَطِيَّتِهِ الَّتِي لاَ يُعَبَّرُ عَنْهَا" 2 كورنثوس 9
أيضًا هذه الكلمات تأتي من شخص كان مضطهد للمسيحية وذاهب ليؤذي أتباع المسيح؛ فلاقاه المسيح بنعمته وخلصه وغير حياته ومصيره الأبدي. فبولس يعلم جيدًا أنه لم يعمل أي عمل صالح ليستحق نيله الخلاص بلقاء خاص مع المسيح، وكيف جعله رسول للأمم!؟ فهو اختبر هذه النعمة وبامتياز.
نرى هذا التركيز على نعمة الله المخلصة النابع من الاختبار الشخصي المميز، في وحي البشير متى أيضًا. فهو كعشار ليس له أي رجاء في تغيير حياته في ظل اليهودية التي عاصرها! لكن عندما التقى بنعمة المسيح

المخلصة الحانية المُحبة المليئة بالرحمة، وغير حياته وجعله قديس يتبعه. لذلك نراه الوحيد الذي نقل آية "أريد رحمة لا ذبيحة" التي استشهد بها المسيح (من هوشع 6: 6)؛ ونقلها لنا مرتين (في متى 9: 13 و12: 7)؛ كونه اختبر كم الرحمة (وهي نفس الكلمة العبرية للنعمة) مؤثرة وتغيِّر مصير الناس الأرضي الأبدي.

تعاليم المسيح ووحي الرسل المنسجم مع وحي بولس:

النعمة تأسست بالمسيح:

"17 لأَنَّ النَّامُوسَ بِمُوسَى أُعْطِيَ، أَمَّا النِّعْمَةُ وَالْحَقُّ فَبِيَسُوعَ الْمَسِيحِ صَارَا" يوحنا 1

"10 الْخَلاَصَ الَّذِي فَتَّشَ وَبَحَثَ عَنْهُ أَنْبِيَاءُ، الَّذِينَ تَنَبَّأُوا عَنِ النِّعْمَةِ الَّتِي لأَجْلِكُمْ... 13 لِذلِكَ مَنْطِقُوا أَحْقَاءَ ذِهْنِكُمْ صَاحِينَ، فَأَلْقُوا رَجَاءَكُمْ بِالتَّمَامِ عَلَى النِّعْمَةِ الَّتِي يُؤْتَى بِهَا إِلَيْكُمْ عِنْدَ اسْتِعْلاَنِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ" 1 بطرس 1

6 الَّذِينَ بَيْنَهُمْ أَنْتُمْ أَيْضاً مَدْعُوُّو يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

إنَّ للمسيح دعوة لكل واحدٍ منَّا. فالوحي يقول في نفس رومية 8: 30 " وَالَّذِينَ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ (ليكونوا مشابهين لصورة المسيح)، فَهؤُلاَءِ دَعَاهُمْ أَيْضًا" الكلمة هي "كليتوس" باليوناني.

لذلك يؤكد أنه لكل إنسان تابع للمسيح دعوة لخطة سبق وأعدها له:
"10 لأَنَّنَا نَحْنُ عَمَلُهُ، مَخْلُوقِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لأَعْمَال صَالِحَةٍ، قَدْ سَبَقَ اللهُ فَأَعَدَّهَا لِكَيْ نَسْلُكَ فِيهَا" أفسس 2.
فمشيئة الله ليس أن يتبع الإنسان دين، وطقوس وشعائر وفقط، بل له خطة خاصة لك شخص في جسده، هو مدعو أن يتمتع بها.

تعاليم المسيح ووحي الرسل المنسجم مع وحي بولس:

"1 يَهُوذَا، عَبْدُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَأَخُو يَعْقُوبَ، إِلَى الْمَدْعُوِّينَ الْمُقَدَّسِينَ فِي اللهِ الآبِ، وَالْمَحْفُوظِينَ لِيَسُوعَ" يهوذا
"16 هكَذَا يَكُونُ الآخِرُونَ أَوَّلِينَ وَالأَوَّلُونَ آخِرِينَ، لأَنَّ كَثِيرِينَ يُدْعَوْنَ وَقَلِيلِينَ يُنْتَخَبُونَ" متى 22
يتكلم عن الأناس الذين استجابوا لدعوة المسيح، حتى في الساعة الأخيرة

7 إِلَى جَمِيعِ الْمَوْجُودِينَ فِي رُومِيَةَ أَحِبَّاءَ اللهِ مَدْعُوِّينَ قِدِّيسِينَ: نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلاَمٌ مِنَ اللهِ أَبِينَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.
كل مؤمن تظهر بفداء المسيح هو قدِّيس، لكن ليس كل مؤمن يسلك بحسب القداسة.
"9... لاَ تَضِلُّوا: لاَ زُنَاةٌ وَلاَ عَبَدَةُ أَوْثَانٍ وَلاَ فَاسِقُونَ وَلاَ مَأْبُونُونَ وَلاَ مُضَاجِعُو ذُكُورٍ، 10 وَلاَ سَارِقُونَ وَلاَ

طَمَّاعُونَ وَلاَ سِكِّيرُونَ وَلاَ شَتَّامُونَ وَلاَ خَاطِفُونَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللهِ. 11 **وَهكَذَا كَانَ أُنَاسٌ مِنْكُمْ. لكِنِ اغْتَسَلْتُمْ، بَلْ تَقَدَّسْتُمْ**، بَلْ تَبَرَّرْتُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ وَبِرُوحِ إِلهِنَا" 1 كورنثوس 6.

فنحن قديسين مغسولين بفداء المسيح، لكن الوحي أيضًا يدعونا لأن نسلك بالقداسة:

"14 اِتْبَعُوا السَّلاَمَ مَعَ الْجَمِيعِ، وَالْقَدَاسَةَ الَّتِي بِدُونِهَا لَنْ يَرَى أَحَدٌ الرَّبَّ" عبرانيين 12

لكل مؤمن قبل يد الله الممتدة له من خلال المسيح، هو تحت نعمة الله، وسلام الله من نصيبه:

تعاليم المسيح ووحي الرسل المنسجم مع وحي بولس:

"15 لاَ أَعُودُ أُسَمِّيكُمْ عَبِيدًا، لأَنَّ الْعَبْدَ لاَ يَعْلَمُ مَا يَعْمَلُ سَيِّدُهُ، لكِنِّي قَدْ سَمَّيْتُكُمْ أَحِبَّاءَ لأَنِّي أَعْلَمْتُكُمْ بِكُلِّ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي" يوحنا 15

"12 وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ اللهِ، أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ" يوحنا 1

"17 لأَنَّ النَّامُوسَ بِمُوسَى أُعْطِيَ، أَمَّا النِّعْمَةُ وَالْحَقُّ فَبِيَسُوعَ الْمَسِيحِ صَارَا" يوحنا 1

"10 قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الَّذِي قَدِ اغْتَسَلَ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ إِلاَّ إِلَى غَسْلِ رِجْلَيْهِ، بَلْ هُوَ طَاهِرٌ كُلُّهُ. وَأَنْتُمْ طَاهِرُونَ وَلكِنْ لَيْسَ كُلُّكُمْ" يوحنا 13

27 سَلاَمًا أَتْرُكُ لَكُمْ. سَلاَمِي أُعْطِيكُمْ. لَيْسَ كَمَا يُعْطِي الْعَالَمُ أُعْطِيكُمْ أَنَا. لاَ تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ وَلاَ تَرْهَبْ." يوحنا 14

المحاضرة 3

الشكر والمناسبة: 1: 8-15

8 أَوَّلاً أَشْكُرُ إِلَهِي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنْ جِهَةِ جَمِيعِكُمْ أَنَّ إِيمَانَكُمْ يُنَادَى بِهِ فِي كُلِّ الْعَالَمِ.
"أَوَّلاً أَشْكُرُ إِلَهِي"، يبتدئ بالشكر وإبراز الأمور الإيجابيَّة فيهم، مع أنه لاحقًا ابتدأ بالتعامل مع بعض المفاهيم الخاطئة كما يبدو. يتكرر شكره لله بيسوع المسيح أيضًا في (7: 25)
الشكر هو أساسا الحياة المسيحية، لأن فيه أعلان لسيادة الله على جميع الأحوال القائمة حولي:
"18 اشْكُرُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ، لأَنَّ هذِهِ هِيَ مَشِيئَةُ اللهِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ مِنْ جِهَتِكُمْ" 1 تسالونيكي 5.
"بيسوع المسيح" كل شيء بالمسيحية متمحور حول المسيح:

"16 فِي الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ يَدِينُ اللهُ سَرَائِرَ النَّاسِ حَسَبَ إِنْجِيلِي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ" رومية 2
"22 بِرُّ اللهِ بِالإِيمَانِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، إِلَى كُلِّ وَعَلَى كُلِّ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ. لأَنَّهُ لاَ فَرْقَ" رومية 3 (و24 و26)
"21 حَتَّى كَمَا مَلَكَتِ الْخَطِيَّةُ فِي الْمَوْتِ، هكَذَا تَمْلِكُ النِّعْمَةُ بِالْبِرِّ، لِلْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ، بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبِّنَا" رومية 5
"25 وَلِلْقَادِرِ أَنْ يُثَبِّتَكُمْ، حَسَبَ إِنْجِيلِي وَالْكِرَازَةِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ... 27 للهِ الْحَكِيمِ وَحْدَهُ، بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لَهُ الْمَجْدُ إِلَى الأَبَدِ. آمِينَ" رومية 16

هذا الشعار استخدمه باقي الرسل:

(بطرس) "36 الْكَلِمَةُ الَّتِي أَرْسَلَهَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ يُبَشِّرُ بِالسَّلاَمِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ. هذَا هُوَ رَبُّ الْكُلِّ" أعمال 10.
"5... لِتَقْدِيمِ ذَبَائِحَ رُوحِيَّةٍ مَقْبُولَةٍ عِنْدَ اللهِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ" 1 بطرس 2
"لِكَيْ يَتَمَجَّدَ اللهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ" 1 بطرس 4: 11
"من جهة جميعكم" كل نفس مهمة جدًا في جسد الرب (أحد أهم المبادئ 12 مبدأ عن الجسد، 1 كورنثوس 12 و13)
"أَنَّ إِيمَانَكُمْ يُنَادَى بِهِ فِي كُلِّ الْعَالَمِ"، أهم شيء عند الرب، هو الإيمان.
"6 وَلكِنْ بِدُونِ إِيمَانٍ لاَ يُمْكِنُ إِرْضَاؤُهُ، لأَنَّهُ يَجِبُ أَنَّ الَّذِي

يَأْتِي إِلَى اللهِ يُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مَوْجُودٌ، وَأَنَّهُ يُجَازِي الَّذِينَ يَطْلُبُونَهُ" عبرانيين 11

الإيمان كان أكثر شيء يجذب المسيح: "اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَمْ أَجِدْ وَلاَ فِي إِسْرَائِيلَ إِيمَانًا بِمِقْدَارِ هذَا!" متى 8: 10

9 فَإِنَّ اللهَ الَّذِي أَعْبُدُهُ بِرُوحِي فِي إِنْجِيلِ ابْنِهِ شَاهِدٌ لِي كَيْفَ بِلاَ انْقِطَاعٍ أَذْكُرُكُمْ

"فَإِنَّ اللهَ الَّذِي (1) أَعْبُدُهُ بِرُوحِي" نحن نعبد الرب بالروح القدس، كما قال: "24 اَللهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا" يوحنا 4؛ لكن عندما يتحد روحي مع روح الله، أقدر أن اعبده بروحي أنا أيضًا المتحد مع روح الله الساكن فيّ: "8 فَالَّذِينَ هُمْ فِي الْجَسَدِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُرْضُوا اللهَ... 10 وَإِنْ كَانَ الْمَسِيحُ فِيكُمْ، فَالْجَسَدُ مَيِّتٌ بِسَبَبِ الْخَطِيَّةِ، وَأَمَّا الرُّوحُ فَحَيَاةٌ بِسَبَبِ الْبِرِّ" رومية 8

"(2) فِي إِنْجِيلِ ابْنِهِ" العبادة الفعالة معتمدة على محورية المسيح: حقيقة من هو، تعاليمه، حياته، عمله الفدائي، عمله من خلال كنيسته، ومجيئه الثاني.

"شَاهِدٌ لِي كَيْفَ بِلاَ انْقِطَاعٍ أَذْكُرُكُمْ" التثقل هو أهم محرك لخدمة الله من خلال خدمة البشر.

10 مُتَضَرِّعاً دَائِماً فِي صَلَوَاتِي عَسَى الآنَ أَنْ يَتَيَسَّرَ لِي مَرَّةً بِمَشِيئَةِ اللهِ أَنْ آتِيَ إِلَيْكُمْ.

"مُتَضَرِّعاً دَائِماً فِي صَلَوَاتِي"، الصلاة الدائمة هي المُحرِّك للعمل الروحي، وكانت هي المُحرِّك لكتابة هذه الرسالة:

"18 مُصَلِّينَ بِكُلِّ صَلاَةٍ وَطِلْبَةٍ كُلَّ وَقْتٍ فِي الرُّوحِ، وَسَاهِرِينَ لِهذَا بِعَيْنِهِ بِكُلِّ مُوَاظَبَةٍ وَطِلْبَةٍ، لأَجْلِ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ" افسس 6

قال المسيح: "1 ... يَنْبَغِي أَنْ يُصَلَّى كُلَّ حِينٍ وَلاَ يُمَلَّ" لوقا 18

"31 وَقَالَ الرَّبُّ: «سِمْعَانُ، سِمْعَانُ، هُوَذَا الشَّيْطَانُ طَلَبَكُمْ لِكَيْ يُغَرْبِلَكُمْ كَالْحِنْطَةِ! 32 وَلكِنِّي طَلَبْتُ مِنْ أَجْلِكَ لِكَيْ لاَ يَفْنَى إِيمَانُكَ. وَأَنْتَ مَتَى رَجَعْتَ ثَبِّتْ إِخْوَتَكَ»." لوقا 22

"عَسَى الآنَ أَنْ يَتَيَسَّرَ لِي مَرَّةً بِمَشِيئَةِ اللهِ أَنْ آتِيَ إِلَيْكُمْ"

للإنسان أمنيات، ولله مشيئة تحكم هذه الأمنيات بإرادة الإنسان.

11 لأَنِّي مُشْتَاقٌ أَنْ أَرَاكُمْ لِكَيْ أَمْنَحَكُمْ هِبَةً رُوحِيَّةً لِتَثْبِيتِكُمْ

إشتياق بولس منحصر بالعطاء الروحي لهم؛ وفي هذا نرى ذروة الروح المسيحية التي تفني ذاتها، لأجل الآخرين: "4 لاَ تَنْظُرُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَا هُوَ لِنَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَا هُوَ لآخَرِينَ أَيْضًا" فيليبي 2

"7 لأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الأُسْقُفُ .. غَيْرَ مُعْجِبٍ بِنَفْسِهِ .. وَلاَ طَامِعٍ فِي الرِّبْحِ الْقَبِيحِ" تيطس 1

قال المسيح: "14 فَإِنْ كُنْتُ وَأَنَا السَّيِّدُ وَالْمُعَلِّمُ قَدْ غَسَلْتُ أَرْجُلَكُمْ، فَأَنْتُمْ يَجِبُ عَلَيْكُمْ أَنْ يَغْسِلَ بَعْضُكُمْ أَرْجُلَ بَعْضٍ" يوحنا 13

"28 كَمَا أَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ لَمْ يَأْتِ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيَخْدِمَ، وَلِيَبْذِلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ" متى 20

12 أَيْ لِنَتَعَزَّى بَيْنَكُمْ بِالإِيمَانِ الَّذِي فِينَا جَمِيعاً إِيمَانِكُمْ وَإِيمَانِي.

"لنتعزى" "συμ-παρακληθῆ-ναι"، تتكلم عن الدعم، التشديد، التمكين.

يعلن أن التعزية سوف تكون من بولس لهم، وأيضًا منهم لبولس؛ وحتى ككونه رسولاً فهومحتاج إلى تعزية منهم.

وهنا نرى روعة وجمال الرب، الله لا يسمح أن يجعل من أي إنسان المصدر الوحيد للتشجيع والتعزية، وإنسان آخر بلا دور! بل دائمًا يعطي كل إنسان شيء خاص ليساهم به لبناء كنيسة الرب وجسده:

"15 بَلْ صَادِقِينَ فِي الْمَحَبَّةِ، نَنْمُو فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَى ذَاكَ الَّذِي هُوَ الرَّأْسُ: الْمَسِيحُ، 16 الَّذِي مِنْهُ كُلُّ الْجَسَدِ مُرَكَّبًا مَعًا، وَمُقْتَرِنًا بِمُؤَازَرَةِ كُلِّ مَفْصِلٍ، حَسَبَ عَمَلٍ، عَلَى قِيَاسِ

كُلِّ جُزْءٍ، يُحَصِّلُ نُمُوَّ الْجَسَدِ لِبُنْيَانِهِ فِي الْمَحَبَّةِ." أفسس 4
نلاحظ هنا أن الجسد يُبنى "بمؤازرة كل مفصل"، أي بمساهمة كل مؤمن بالدور الذي وُهِب له من الله، مهما كان يبدو صغير أم كبير.

13 ثُمَّ لَسْتُ أُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنَّنِي مِرَاراً كَثِيرَةً قَصَدْتُ أَنْ آتِيَ إِلَيْكُمْ وَمُنِعْتُ حَتَّى الآنَ لِيَكُونَ لِي ثَمَرٌ فِيكُمْ أَيْضاً كَمَا فِي سَائِرِ الأُمَمِ.
أحيانًا تكون لنا رغبات بشرية وميول لنعمل أشياء عديدة، وهذا ليس فيه مشكلة؛ لكن مع تسليمنا للمسيح لكي يقود حياتنا بالروح القدس، أحيانا يأخذنا في اتجاهات مختلفة عن رغباتنا. فهو يعرف ما هو الأفضل لنا ولخطته من جهة ملكوته السماوي. ونرى هذا مثلا في حياة بولس:
"6 وَبَعْدَ مَا اجْتَازُوا فِي فِرِيجِيَّةَ وَكُورَةِ غَلاَطِيَّةَ، مَنَعَهُمُ الرُّوحُ الْقُدُسُ أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِالْكَلِمَةِ فِي أَسِيَّا 7 فَلَمَّا أَتَوْا إِلَى مِيسِيَّا حَاوَلُوا أَنْ يَذْهَبُوا إِلَى بِثِينِيَّةَ، فَلَمْ يَدَعْهُمُ الرُّوحُ" أعمال 16.
وعندما رأى بولس رؤيا ليذهب إلى مكدونيا؛ فحص الرؤيا، لكي يتأكد أن الرب فعلا دعاه ليبشر المكدونيين "9 وَظَهَرَتْ لِبُولُسَ رُؤْيَا فِي اللَّيْلِ: رَجُلٌ مَكِدُونِيٌّ قَائِمٌ يَطْلُبُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ: اعْبُرْ إِلَى مَكِدُونِيَّةَ وَأَعِنَّا! 10 فَلَمَّا رَأَى الرُّؤْيَا

لِلْوَقْتِ طَلَبْنَا أَنْ نَخْرُجَ إِلَى مَكِدُونِيَّةَ، مُتَحَقِّقِينَ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ دَعَانَا لِنُبَشِّرَهُمْ" أعمال 16.
(راجع أيضًا أعمال 20: 22-24 و26: 28-29).

14 إِنِّي مَدْيُونٌ لِلْيُونَانِيِّينَ وَالْبَرَابِرَةِ لِلْحُكَمَاءِ وَالْجُهَلاَءِ.
"إِنِّي مَدْيُونٌ"، عندما نقبل يد الله الممتدة لنا من خلال المسيح ليخصلنا؛ يفيض بنعمته ومحبته في حياتنا. نصبح مديونين له بهذه العطية التي لا يمكن سدادها "15 فَشُكْرًا لِلهِ عَلَى عَطِيَّتِهِ الَّتِي لاَ يُعَبَّرُ عَنْهَا" 2 كورنثوس 9
الله يعطيني فرصة لسداد شيء لا يذكر من الدين، عن طريق توصيل بشارة محبة وخلاص الرب للآخرين:
"8 لاَ تَكُونُوا مَدْيُونِينَ لأَحَدٍ بِشَيْءٍ (مادي) إِلاَّ بِأَنْ يُحِبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا..." رومية 13
فالله يعتبر خلاص ومحبة الله الذي يختبرها الإنسان، كدين عليه؛ مطلوب منه أن ينقلها للآخرين، كما يؤكد في نفس الرسالة عن إبراهيم، بعدما تبرر بالإيمان، عمله حسب له على سبيل سداد دين: "4 أَمَّا الَّذِي يَعْمَلُ فَلاَ تُحْسَبُ لَهُ الأُجْرَةُ عَلَى سَبِيلِ نِعْمَةٍ، بَلْ عَلَى سَبِيلِ دَيْنٍ" رومية 4.
كل مفاهيم ومبادئ الأنجيل، معاكسة تمامًا لمفاهيم العالم وديانته!

"لِلْيُونَانِيِّينَ وَالْبَرَابِرَةِ لِلْحُكَمَاءِ وَالْجُهَلاَءِ"، المسيح يجعل الإنسان لا يميز بين أعراق الناس، وبين مكانتهم المجتمعية والفكرية؛ يرى الجميع سواسية من منظار الله:
"28 لَيْسَ يَهُودِيٌّ وَلاَ يُونَانِيٌّ. لَيْسَ عَبْدٌ وَلاَ حُرٌّ. لَيْسَ ذَكَرٌ وَأُنْثَى، لأَنَّكُمْ جَمِيعًا وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ" غلاطية 3

15 فَهَكَذَا مَا هُوَ لِي مُسْتَعَدٌّ لِتَبْشِيرِكُمْ أَنْتُمُ الَّذِينَ فِي رُومِيَةَ أَيْضاً

بولس كان مثال للخادم المدرك قيمته جيدًا؛ حيث نتعلم من وحيه أن قيمتنا هي بمُرسِلنا ورسالته؛ وليست فينا. حيث بولس لم يكن شخص له قيمة مجتمعية بعدما تبع المسيح:
"10 لأَنَّهُ يَقُولُ: «الرَّسَائِلُ ثَقِيلَةٌ وَقَوِيَّةٌ، وَأَمَّا حُضُورُ الْجَسَدِ فَضَعِيفٌ، وَالْكَلاَمُ حَقِيرٌ» (أي عندما يخطب في الناس، لم تكن لغته الخطابية بليغة ككتاباته المومحاة من روح الله)" 2 كورنثوس 10

"لِتَبْشِيرِكُمْ"، قال خبير اليونانية العالمي جيمز ماكنايت، أنها وردت فقط في مكانين في الترجمة السبعينية (LXX):
"وَتُبَشِّرُ بِتَسَابِيحِ الرَّبِّ" (أشعياء 60: 6)؛ و"رُوحُ السَّيِّدِ الرَّبِّ عَلَيَّ، لأَنَّ الرَّبَّ مَسَحَنِي لأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ" (أشعياء 61: 1)؛ وهو النص الذي استشهد المسيح به عن ذاته، في

لوقا 4: 18
فقط عمل المسيح يستحق التبشير، لا يوجد شيء اسمه تبشير خارج عن المسيحية

المحاضرة 4

شِعار الرسالة: 1: 16-17

16 لأَنِّي لَسْتُ أَسْتَحِي بِإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ لأَنَّهُ قُوَّةُ اللهِ لِلْخَلاَصِ لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ: لِلْيَهُودِيِّ أَوَّلاً ثُمَّ لِلْيُونَانِيِّ.
الإنجيل هو ليس تعبد وتقوى الإنسان ليخلص نفسه من الجحيم بأعماله الحسنة. بل الإنجيل، أو الخبر السار، هو يعكس مبادرة الله ذاته للخلاص جميع البشر؛ وهذا يبرز عظمة ومحبة وقدرة الله لخلاص البشر. أيضًا هذا يستكمل أحد أهم صفات الله الظاهر عبر العهد القديم كله؛ وهي صفة الله كمنقذ ومُخَلِّص. فهو ليس إله يقف بعيدًا، ويدعوك لكي تنقِّي ذاتك، تتقدم إليه، لكي يرى هل سيقبلك أم لا. بل هو إله يريد أن يكون دائمًا مشترك في تغييرك للصورة التي تسره.

"لأَنِّي لَسْتُ أَسْتَحِي"، وهي تجسد وصية المسيح لنا: "26 لأَنَّ مَنِ اسْتَحَى بِي وَبِكَلاَمِي، فَبِهذَا يَسْتَحِي ابْنُ الإِنْسَانِ مَتَى جَاءَ بِمَجْدِهِ وَمَجْدِ الآبِ وَالْمَلاَئِكَةِ الْقِدِّيسِينَ" لوقا 9
"إِنْجِيلِ الْمَسِيحِ"، الإنجيل هو خبر يجسد: مجيء، حياة، تعاليم، أعمال، موت، وقيامة المسيح لأجل خلاص البشر وردهم للنعيم الأبدي، فيه:

1- خلص الإنسان من سطوة الخطية والموت
2- رد للإنسان صورته التي خلق عليها، وهي حسب صورة المسيح
3- لإعادة تمكين الإنسان من تحقيق محبته لله وللناس
4- أرجع ملكوته السماوي على البشر، لرد كل شيء لله ولأولاده

"لأَنَّهُ قُوَّةُ اللهِ لِلْخَلاَصِ"، لقد جاء المسيح ليخلص جميع البشر:

"21 فَسَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ. لأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ" متى 1
"17 لأَنَّهُ لَمْ يُرْسِلِ اللهُ ابْنَهُ إِلَى الْعَالَمِ لِيَدِينَ الْعَالَمَ، بَلْ لِيَخْلُصَ بِهِ الْعَالَمُ" يوحنا 3
"11 أنا أنا الرب وليس غيري مُخَلِّص...." أشعياء 43
"بِمَعْرِفَةِ الرَّبِّ وَالْمُخَلِّصِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ" 2 بطرس 2: 20

"12 وَلَيْسَ بِأَحَدٍ غَيْرِهِ الْخَلاَصُ. لأَنْ لَيْسَ اسْمٌ آخَرُ تَحْتَ السَّمَاءِ، قَدْ أُعْطِيَ بَيْنَ النَّاسِ، بِهِ يَنْبَغِي أَنْ نَخْلُصَ" أعمال 4

طبيعة الله المخلصة في العهد القديم: نقل الإنسان من حالة الدينونة، لحالة رحمة الله لتغيير الإنسان:

"25 وَأَرُشُّ عَلَيْكُمْ مَاءً طَاهِرًا فَتُطَهَّرُونَ. مِنْ كُلِّ نَجَاسَتِكُمْ وَمِنْ كُلِّ أَصْنَامِكُمْ أُطَهِّرُكُمْ 26 وَأُعْطِيكُمْ قَلْبًا جَدِيدًا، وَأَجْعَلُ رُوحًا جَدِيدَةً فِي دَاخِلِكُمْ، وَأَنْزِعُ قَلْبَ الْحَجَرِ مِنْ لَحْمِكُمْ وَأُعْطِيكُمْ قَلْبَ لَحْمٍ 27 وَأَجْعَلُ رُوحِي فِي دَاخِلِكُمْ، وَأَجْعَلُكُمْ تَسْلُكُونَ فِي فَرَائِضِي، وَتَحْفَظُونَ أَحْكَامِي وَتَعْمَلُونَ بِهَا 28 وَتَسْكُنُونَ الأَرْضَ الَّتِي أَعْطَيْتُ آبَاءَكُمْ إِيَّاهَا، وَتَكُونُونَ لِي شَعْبًا وَأَنَا أَكُونُ لَكُمْ إِلهًا 29 وَأُخَلِّصُكُمْ مِنْ كُلِّ نَجَاسَاتِكُمْ. وَأَدْعُو الْحِنْطَةَ وَأُكَثِّرُهَا وَلاَ أَضَعُ عَلَيْكُمْ جُوعًا 30 وَأُكَثِّرُ ثَمَرَ الشَّجَرِ وَغَلَّةَ الْحَقْلِ لِكَيْلاَ تَنَالُوا بَعْدُ عَارَ الْجُوعِ بَيْنَ الأُمَمِ" حزقيال 36

"7 لِذلِكَ هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: هأَنَذَا أُنَقِّيهِمْ وَأَمْتَحِنُهُمْ .لأَنِّي مَاذَا أَعْمَلُ مِنْ أَجْلِ بِنْتِ شَعْبِي؟" إرميا 9

لكن عمل الله من خلال الناموس كان له حدوده:

* لم يُمَكِّن الإنسان من تحقيق مسرة الله التامة: "23 حَيْثُ إِنَّ الجَمِيعَ أخطَأُوا، وَهُمْ عَاجِزونَ عَنْ بُلُوغِ مِقيَاسِ مَجْدِ

اللهِ" رومية 3 (المبسطة)
* لم يمكن الإنسان من تغيير قلبه: "24 وَيْحِي أَنَا الإِنْسَانُ الشَّقِيُّ! مَنْ يُنْقِذُنِي مِنْ جَسَدِ هذَا الْمَوْتِ؟" رومية 24

"لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ"، الخلاص هبة من الله بالإيمان، وليس بالأعمال:
"8 لأَنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ، بِالإِيمَانِ، وَذلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللهِ 9 لَيْسَ مِنْ أَعْمَال كَيْلاَ يَفْتَخِرَ أَحَدٌ" رومية 2
"لِلْيَهُودِيِّ أَوَّلاً ثُمَّ لِلْيُونَانِيِّ"، كما قلنا سابقًا، هذا ما تعلمه بولس من المسيح، عندما قال لتلاميذه "وَتَكُونُونَ لِي شُهُودًا فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى الأَرْضِ" أعمال 1: 8

17 لأَنْ فِيهِ مُعْلَنٌ بِرُّ اللهِ بِإِيمَانٍ لإِيمَانٍ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ «أَمَّا الْبَارُّ فَبِالإِيمَانِ يَحْيَا».
السبب لقوَّة الله للخلاص هو إعلان برَّ الله في المسيح وجعله متاح لكل إنسان يؤمن في المسيح ويعيش حياة الإيمان. الله يجعلك بريء من أي ذنب، وبعدها يتبنَّاك ويجعلك تعيش حياة الإيمان معه.

"لأَنْ فِيهِ مُعْلَنٌ بِرُّ اللهِ"، إعلان بر الله: (1) كم الله بار: قدوس-رحيم-عادل (2) كم الله يحب الإنسان (3) يعبر عن قدرة الله لتبرئة الإنسان

"بِإِيمَانٍ لإِيمَانٍ"، (1) بإيمان الخلاص، غير المبنى على الأعمال (2) للإيمان العامل بالمحبة:
"22 بِرُّ اللهِ بِالإِيمَانِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، إِلَى كُلِّ وَعَلَى كُلِّ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ. لأَنَّهُ لاَ فَرْقَ" رومية 3
"6 لأَنَّهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لاَ الْخِتَانُ يَنْفَعُ شَيْئًا وَلاَ الْغُرْلَةُ، بَلِ الإِيمَانُ الْعَامِلُ بِالْمَحَبَّةِ" غلاطية 5
"أَمَّا الْبَارُّ"، كلمة "البار، البر، التبرير" في رسالة رومية، تعني البراءة من الذنب، وليس فقط نيل غفران (شرح)
"25 الذي (أي المسيح) أسلم من أجل خطايانا، وأقيم لأجل تبريرنا (إعطائنا البراءة)" رومية 4
طبعًا فكرة البراءة من الذنب هي أيضًا نبوئة من العهد القديم:
"1 طوبى للذي غُفر إثمه (غفران) وسُتِرت خطيتهُ (براءة) 2 طوبى لرجل لا يحسب له الرب خطية ولا في روحه غِشٌ (تعريف دقيق للبراءة)" مزمور 32 (يفسرها وحي رومية 4: 6-8)

"فَبِالإِيمَانِ يَحْيَا"، إن حياة الإنسان الذي نال البراءة بالإيمان، هي حياة أعمال مُعدة له:
"10 لأَنَّنَا نَحْنُ عَمَلُهُ، مَخْلُوقِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لأَعْمَال صَالِحَةٍ، قَدْ سَبَقَ اللهُ فَأَعَدَّهَا لِكَيْ نَسْلُكَ فِيهَا" أفسس 2
"20 وَلكِنْ هَلْ تُرِيدُ أَنْ تَعْلَمَ أَيُّهَا الإِنْسَانُ الْبَاطِلُ أَنَّ الإِيمَانَ بِدُونِ أَعْمَال مَيِّتٌ؟ 21 أَلَمْ يَتَبَرَّرْ إِبْرَاهِيمُ أَبُونَا بِالأَعْمَالِ، إِذْ قَدَّمَ إِسْحَاقَ ابْنَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ؟" يعقوب 2

تعاليم المسيح عن البر، البراءة:

"11 وَقَالَ: «إِنْسَانٌ كَانَ لَهُ ابْنَانِ. 12 فَقَالَ أَصْغَرُهُمَا لأَبِيهِ: يَا أَبِي أَعْطِنِي الْقِسْمَ الَّذِي يُصِيبُنِي مِنَ الْمَالِ. فَقَسَمَ لَهُمَا مَعِيشَتَهُ. 13 وَبَعْدَ أَيَّامٍ لَيْسَتْ بِكَثِيرَةٍ جَمَعَ الابْنُ الأَصْغَرُ كُلَّ شَيْءٍ وَسَافَرَ إِلَى كُورَةٍ بَعِيدَةٍ، وَهُنَاكَ بَذَّرَ مَالَهُ بِعَيْشٍ مُسْرِفٍ 14 فَلَمَّا أَنْفَقَ كُلَّ شَيْءٍ، حَدَثَ جُوعٌ شَدِيدٌ فِي تِلْكَ الْكُورَةِ، فَابْتَدَأَ يَحْتَاجُ 15 فَمَضَى وَالْتَصَقَ بِوَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ تِلْكَ الْكُورَةِ، فَأَرْسَلَهُ إِلَى حُقُولِهِ لِيَرْعَى خَنَازِيرَ 16 وَكَانَ يَشْتَهِي أَنْ يَمْلأَ بَطْنَهُ مِنَ الْخُرْنُوبِ الَّذِي كَانَتِ الْخَنَازِيرُ تَأْكُلُهُ، فَلَمْ يُعْطِهِ أَحَدٌ... 30 وَلكِنْ لَمَّا جَاءَ ابْنُكَ هذَا الَّذِي أَكَلَ مَعِيشَتَكَ مَعَ الزَّوَانِي، ذَبَحْتَ لَهُ الْعِجْلَ الْمُسَمَّنَ!
31 فَقَالَ لَهُ: يَا بُنَيَّ أَنْتَ مَعِي فِي كُلِّ حِينٍ، وَكُلُّ مَا لِي فَهُوَ

لَكَ 32 وَلكِنْ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ نَفْرَحَ وَنُسَرَّ، لأَنَّ أَخَاكَ هذَا كَانَ مَيِّتًا فَعَاشَ، وَكَانَ ضَالًّا فَوُجِدَ».» لوقا 15

الابن كان يرجو غفران:

"17 فَرَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ وَقَالَ: كَمْ مِنْ أَجِيرٍ لأَبِي يَفْضُلُ عَنْهُ الْخُبْزُ وَأَنَا أَهْلِكُ جُوعًا! 18 أَقُومُ وَأَذْهَبُ إِلَى أَبِي وَأَقُولُ لَهُ: يَا أَبِي، أَخْطَأْتُ إِلَى السَّمَاءِ وَقُدَّامَكَ، 19 وَلَسْتُ مُسْتَحِقًّا بَعْدُ أَنْ أُدْعَى لَكَ ابْنًا. اِجْعَلْنِي كَأَحَدِ أَجْرَاكَ" لوقا 15

أبوه يهبه براءة تامة:

20 فَقَامَ وَجَاءَ إِلَى أَبِيهِ. وَإِذْ كَانَ لَمْ يَزَلْ بَعِيداً رَآهُ أَبُوهُ فَتَحَنَّنَ وَرَكَضَ وَوَقَعَ عَلَى عُنُقِهِ وَقَبَّلَهُ. 21 فَقَالَ لَهُ الاِبْنُ: يَا أَبِي أَخْطَأْتُ إِلَى السَّمَاءِ وَقُدَّامَكَ وَلَسْتُ مُسْتَحِقّاً بَعْدُ أَنْ أُدْعَى لَكَ ابْناً. 22 فَقَالَ الأَبُ لِعَبِيدِهِ: أَخْرِجُوا الْحُلَّةَ الأُولَى وَأَلْبِسُوهُ وَاجْعَلُوا خَاتَماً فِي يَدِهِ وَحِذَاءً فِي رِجْلَيْهِ." لوقا 15

لماذا فعل الأب كذلك وبرأ ابنه من تلك الفعلة؟

لأن الأب لا يقدر أن يقبل ابنه على اساس غفران فقط، لأن هذا يعني أنه يجب أن يُرجم – شريعة الابن المعاند:

"18 «إِذَا كَانَ لِرَجُل ابْنٌ مُعَانِدٌ وَمَارِدٌ لاَ يَسْمَعُ لِقَوْلِ أَبِيهِ وَلاَ لِقَوْلِ أُمِّهِ، وَيُؤَدِّبَانِهِ فَلاَ يَسْمَعُ لَهُمَا. 19 يُمْسِكُهُ أَبُوهُ وَأُمُّهُ وَيَأْتِيَانِ بِهِ إِلَى شُيُوخِ مَدِينَتِهِ وَإِلَى بَابِ مَكَانِهِ، 20

وَيَقُولاَنِ لِشُيُوخِ مَدِينَتِهِ: ابْنُنَا هذَا مُعَانِدٌ وَمَارِدٌ لاَ يَسْمَعُ لِقَوْلِنَا، وَهُوَ مُسْرِفٌ وَسِكِّيرٌ. 21 فَيَرْجُمُهُ جَمِيعُ رِجَالِ مَدِينَتِهِ بِحِجَارَةٍ حَتَّى يَمُوتَ. فَتَنْزِعُ الشَّرَّ مِنْ بَيْنِكُمْ، وَيَسْمَعُ كُلُّ إِسْرَائِيلَ وَيَخَافُونَ." تثنية 21

"11 فَلَمَّا دَخَلَ الْمَلِكُ لِيَنْظُرَ الْمُتَّكِئِينَ، رَأَى هُنَاكَ إِنْسَانًا لَمْ يَكُنْ لاَبِسًا لِبَاسَ الْعُرْسِ 12 فَقَالَ لَهُ: يَا صَاحِبُ، كَيْفَ دَخَلْتَ إِلَى هُنَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ لِبَاسُ الْعُرْسِ؟ فَسَكَتَ 13 حِينَئِذٍ قَالَ الْمَلِكُ لِلْخُدَّامِ: ارْبُطُوا رِجْلَيْهِ وَيَدَيْهِ، وَخُذُوهُ وَاطْرَحُوهُ فِي الظُّلْمَةِ الْخَارِجِيَّةِ. هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الأَسْنَانِ"
متى 22
"10 فَرَحًا أَفْرَحُ بِالرَّبِّ. تَبْتَهِجُ نَفْسِي بِإِلهِي، لأَنَّهُ قَدْ أَلْبَسَنِي ثِيَابَ الْخَلاَصِ. كَسَانِي رِدَاءَ الْبِرِّ، مِثْلَ عَرِيسٍ يَتَزَيَّنُ بِعِمَامَةٍ، وَمِثْلَ عَرُوسٍ تَتَزَيَّنُ بِحُلِيِّهَا" أشعياء 61